الشركة فهو قصر قلب وقال الزمخشري انما القصر الحكم
على شئ او لقصر الشئ على حكم كقولك انما زيد قايم وانما
يقوم زيد فقط فقد اجتمع المثالان في هذه الاية لاداء بما
انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الحكم
الة واحد بمنزلة انما زيد قايم وفايدة اجتماعهما الدلالة
على ان الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصور
على استيثار الله تعالى بالوحدانية انتهى ولما كان
الوحى الوارد على هذا السنن موجب ان يخلصوا التوحيد
لله تعالى قال صلى الله عليه وسلم فهل انتم مسلمون
اى منقادون لما يوحى الى من وحدانية الاله والاستفهام
بمعنى الامر اى اسلموا فان تولوا اى لم يقبلوا ما دعوتهم
اليه فقل اى لهم اذنتكم اى اعلمتكم بالحرب كرجل
بينه وبين اعدايه هدنة لما احس منهم بغدرة
فنبذ اليهم العهد وشهرا لنبذ وشاعه واذنهم جميعا
بذلك وقوله تعالى على سواء حال من الفاعل والمفعول
اى مستويين في الاعلام بد لم اطوه عن احدمنكم
ولا استبد به دونكم لتنتاهبوا وان اى وما ادرى
اقريب جدا بحيث يكون قريبا على ما يتعارفونه
ام بعيد ما توعدون من غلب المسلمين عليكم او
عذاب الله او القيامة المشتملة عليه ولمن ذلك
كاين لامحالة ولابد ان يلحقكم بذلك الذلة والصغار
وان كنت لا ادرى متى يكون ذلك لان الله تعالى لم
يعلمني علمه ولم يطلعني عليه وانما يعلمه الله تعالى
انه تعالى يعلم الجهر من القول اى مما يجهرون
به من العقايد وغير ذلك وينبه تعالى على ذلك فان

من

من احوال الجهر ان ترفع الاصوات جدا بحيث تختلط
ولا يميز بينها ولا يعرف كثير من حاضرها ما قاله اكثر
القايلين فاعلم سبحانه وتعالى انه لا يشغله صوت
عن اخر ولا يفوته شئ من ذلك ولو كثر ويعلم ما تكتمون
مما تضمرونه في صدوركم من الاحقاد للمسلمين ونظير
ذلك قوله تعالى في اول السورة قل ربي يعلم القول في
السما والارض ومن لازم ذلك المجازاة عليه بما يحق
لكم من تعجيل وتاجيل فستعلمون كيف تخيب ظنونكم
ويتحقق ما اقول فتتطقون حينيذ بانى صادق
ولست بساحر ولا شاعر ولا كاذب فهو من ابلغ من
التهديد بالعلم ولما كان الامهال قد يكون نعمة وقد يكون
نقمة قال اى ما ادرى ان يكون تاخير عذابكم نعمة
لكم كما تظنون ام لا لعله اى تاخير العذاب فتنة اى
اختبار لكم ليظهر ما يعلمه منكم من السر لغيره لان
حالكم حال من يتوقع منه ذلك ومتاع لكم تتمتعون به
الى حين اى بلوغ مدة اجالكم التى ضربها لكم في الازل
ثم ياخذكم بغتة وانتم لا تشعرون ولما كان لله ان
يفعل ما يشا من عدل وفضل وكان من العدل جواز
تعذيب الله الطايع وتنعيم المومن العاصى وكان
صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية في البيان لهم وهم
بلغوا النهاية في اذيته وتكذيبه امر الله ان يفوض
الامر اليه تسلية له بقوله تعالى قل رب احكم بالحق
الى احكم اى انجز لكم الحكم بيني وبينكم فترى يلحق اى
بالامر الذى يحق لكل منا من نصر وخذلان وقرا حفص
بفتح القاف والف بعدها وفتح اللام بصيغة الماضى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)